



رسالة إلى القدس



محمد عبدالرازق أبو مصطفى - فلسطين

يا قدس دقت في دمي الأهدابُ
والشوق خيم في فؤادي أدمعا
فدموع عينيك لظى في مهجتي
وأنيبك الصوت المدوي في المدى
والصب يبهر في ترانيم الدجا
كل النوارس في شواطئ رحلتي
روحي تطير إليك يا قدس الهوى
وتفر من ثكناتها رغم الأسى
وإذا تهم بعودة فرجوعها
روحي تطلق هيكلي- بثلاثة-
ما الروح إلا أنت يا قدس المنى
ما نفع روحي لو تكون بعيدة
كفراشة الضوء التي تهفو إلى
فالحب فيك مخاطر سحرية
والحب فيك عوالم قدسية
والحب فيك تبطل وعقيدة
والحب فيك مواقف لا تنتهي
والحب فيك صباية ورواية
تعلو بها راياتنا وهج الضحى
ويرد ضوء الشمس وقع جحافل
من كل فج كالخجيج تقاطرت
ودموع فرحتك بعودة جنده
فلتستعدّي للمواكب فرحة
فكتائب الإيمان حتما زحفها
حتى نغير لليهود حصونهم

أوتادها واشتدت الأطنابُ
تجتاحني مهما دنا الأحبابُ
ما دام فوق ترابك الأغرَابُ
عبر الليالي والصدى جوابُ
مثل السفين يلفهن عبابُ
ترسو، وروحي ما لها أسبابُ
مهما تعالت حولها الأبوابُ
لتطوف حولك والجهات يبابُ
أمر عصيب شائك كذابُ
في كل ثانية، ولا ترتابُ
ولأنت روحي والحياة سرابُ
عن فيض روحك، فالفراق عذابُ
لهب ليخطفها لظى وشهابُ
فيها تذلل للغرام صعابُ
فيها تفتح للسما أبوابُ
وشهادة يسعى لها الخطابُ
ويطولة الآساد وهي غضابُ
لا تنتهي، وقصيدة تنسابُ
وتضيق في زحف الرجال رحابُ
كالطير سابحة لها أسرابُ
والمسجد الأقصى لها ترحابُ
غيث تراحم فوقهن سحابُ
وليستعدّ لنصرها المحرابُ
سيعود في وعد له أنسابُ
وتموت في أوكارها الأحزابُ

